تدبر سورة الملك

د. رقيـــة العلوانـــي

سورة الملك

قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) ٱلَّذِي خَلَقَ
ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ (٢) ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ
سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن
فُطُورٍ (٣) ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (٤)
وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
ٱلسَّعِيرِ (٥) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ (٦) إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا
سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (٧) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ
خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (٨) قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن
شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ (٩) وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ
أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ (١٠) فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ (١١) إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١٢) وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟
بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ (١٣) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ (١٤) هُوَ
ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ
(١٥) ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنتُم

مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾
وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ
فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ
﴿١٩﴾ أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا
فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ
مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٢﴾ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۖ
قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ
أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ
هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ
أَوۡ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٢٨﴾ قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ
ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢٩﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ
أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ ﴿٣٠﴾

فضل سورة الملك

حـين يغيب الأهل والأصحـاب ويودِّعنا الأقـارب والأحباب ويُحال بيننـا وبـين كل الآمـال والأمنيات فلا رفيـق ولا أنيسـ ولا جليس ولا قريـب ولا بعيد في تلك الغربة وفي ثنايا تلك الوحدة تأتي هذه السورة العظيمة لتشفع لصاحبها، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ). سنن ابن ماجه.

سـورة الملـك مكيـة تتحدث عـن الإيمـان بـالله واليـوم الآخر والجـزاء. ولكنها تغرسـ في نفس المؤمن الذي يـداوم على تلاوتها وتدبر معانيها، الخشية بالغيب.

مقاصد السورة ومعانيها

تستعرض السورة في الآيات الأول منها التعرف إلى الله سبحانه وتعالى للتوصل إلى مقصد السورة الأساس خشية الله بالغيب.

والله سبحانه يتعرف إلى عباده عن طريق التعريف بآيات قدرته المعجـزة في الأرض والسماء والأنفس. فكلمـا ازداد الإنسان معرفة به سبحانـه ،كلما ازداد تعرّفـاً على صفاته وأسمائـه وتعلقاً بملكه واستشعـاراً لعظيم قدرته ورحمته سبحانه وتعالى ومن ثم تتولد في

نفسه الخشية من الله. ولذا جاء في قول الله عز وجل: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّه مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء) سورة فاطر. الآية ٢٨.

ابتدأت السورة بالحديث عن ملك الله سبحانه الشامل قدرته المطلقة على التصرف فيه هبة ومنعاً وعطاء وأخذاً ورداً وإزالة وإقامة. فملكه كامل وكل ما في هذا الملكوت من إنسان وطير وما سيأتي ذكره في السورة لا يخرج عن إرادته سبحانه وتعالى بأي حال من الأحوال حتى قطرة الماء التي نشرب، والطير الذي يحلّق بجناحيه في الفضاء لا يستطيع أن يفرد جناحيه ويقبض جناحيه إلا بإرادته سبحانه.

وقد يتوهم بعض البشر ممن امتلكوا ظاهريا، شيئا من متاع الدنيا أنه ملكوا بالفعل كما جاء في القرآن الكريم على لسان فرعون: (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي) سورة الزخرف.٥١

فتأتي الآية الثانية لتجعل الإنسان يراجع نفسه في معنى الملك على الوجه الحقيقي، فمن يملك الموت والحياة إلا الله سبحانه، ومن يملك من البشر مهما امتلك أن يؤخر فيه أو يقدم!.

ثم إن هذا الملك العظيم كل شيء فيه لحكمة، فالموت والحياة من أعظم آيات القدرة والملك، جعلهما الله سبحانه ابتلاء وامتحانا: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا).

والآيات في السورة تريد أن تخرج بنا عن معاني الإلفة والاعتياد التي لا توقظ الضمير ولا تجدد الإيمان في قلب الإنسان فتجعله يمر على كل الآيات العظيمة في الكون مرورا سريعا لا يوقظ في نفسه معاني الخشية والتعظيم لربه الخالق العظيم.

فالموت والحياة ليست قضية مألوفة، كونها تتكرر في كل ساعة وفي كل يوم وفي كل لحظة ومع كل مخلوق هذا لا يخرج بها عن حد الإعجاز والقدرة العظيمة لله إلى حد الإلفة والإعتياد حتى تصبح مسألة معتادة لا تحرك في الخلق ساكناً ولا تجدد فيهم إيماناً ولا تبعث في حياتهم الإيمان والخشوع والخشية والخضوع لله من جديد. (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ).

فالموت والحياة لهما غاية، ككل شيء في هذا العالم الذي خلقه الله سبحانه وتعالى، خلق للامتحان والابتلاء، فمن منكم من هؤلاء البشر منذ أن خلق الله آدم عليه السلام إلى قيام الساعة يستطيع أن يقدم أحسن العمل بين يدي الله عز وجل؟.

وعلى الرغم من علمه سبحانه المسبق والمحيط بعباده ومن منهم سيقدم أحسن العمل إلا أنه من تمام عدله ورحمته وكرمه مع خلقه، لم يقم الحجة عليهم بعلمه بل أراد أن يقيم الحُجة عليهم بأعمالهم وسلوكياتهم في الحياة.

فالإنسان يصبح ويمسي في قاعة إمتحان كبيرة مساحتها هذه الأرض ولفترة محدودة علمها عند الله العزيز الغفور.

وآيات سورة الملك تسير مع قارئها خطوة بخطوة للوصول إلى درجة أحسن العمل، أخلصه وأصوبه. فلا يرى أحداً سوى الله سبحانه وتعالى في عمله فينقّيه من كل شائبة من حب مدح الناس وثناءهم وما شابه ذلك ليصل إلى مرحلة الإخلاص في العمل. وتحقيق الإنسان للإخلاص في قلبه يحتاج فيه إلى تنمية الخشية من الله في نفسه بالغيب.

من هنا تأتي الآيات التالية لتحرك نظر الإنسان إلى العالم من حوله، عالم الشهادة الذي يبصّره بخلق السماوات والأرض: (الَّذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات طبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَن من تَفَاوُت فَارْجِع الْبَصَرَ هَلْ تَرَى من فُطُور (٣) ثُمَّ ارْجِع الْبَصَرَ كَرَّتَيْن يَنقَلبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسأً وَهُوَ حَسيرٌ (٤) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (٥)).

وتؤسس الآيات عبادة التأمل في الخلق التي لا تتحقق بنظرة عابرة مألوفة للسماء، تقف عند حدود جمالها وبديع صنعها دون أن تتحرك إلى استشعار عظمة الخالق الذي أتقن صنع كل شيء. وهو شعور يقود إلى التعرف إلى صفاته سبحانه وتسبيحه تسبيحا

يليق بجلاله عز وجل، بعظمته. الأمر الذي يؤدي إلى انكسار القلب إيماناً وخضوعاً وإذعاناً وتسليماً للخالق سبحانه وتعالى.

وقد حالت طبيعة الحياة المعاصرة دون الاهتمام بهذه العبادة الرائعة التي تمس جوانب الروح والنفس والعقل معا. وهو أمر في غاية الأهمية لحالة الإنسان من الاستقرار والهدوء النفسي.

وعَنْ عطَاء قَالَ :دَخَلْتُ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَرَ عَلَى عَائشَةَ فَقَالَتْ لعُبَيْد بْن عُمَرَ : قَدْ آنَ لَك أَنْ تَزُورَنَا ؟ فَقَالَ أَقُولُ يَا أُمَّاهُ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ : زُرْ غبًّا تَزْدَدْ حُبًّا ، فَقَالَتْ دَعُونَا منْ بَطَالَتكُمْ هَذه ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَخْبرينَا بأَعْجَب شَيْء رَأَيْتيه منْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ، قَالَ فَسَكَتَتْ ثُمَّ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةً منْ اللَّيَالي قَالَ يَا عَائشَةُ ذَريني أَتَعَبَّدُ اللَّيْلَةَ لرَبِّي.قلْت وَاللَّه إنِّي لَأُحبُّ قُرْبَكَ وَأُحبُّ مَا يَسُرُّك، قَالَتْ: فَقَامَ فَتَطَهَّرَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَتْ فَلَمْ يَزَلْ يَبْكي حَتَّى بَلَّ حجْرَهُ ، قَالَتْ : وَكَانَ جَالسًا فَلَمْ يَزَلْ يَبْكي حَتَّى بَلَّ لحْيَتَهُ، قَالَتْ ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكي حَتَّى بَلَّ الْأَرْضَ ، فَجَاءَ بلَالٌ يُؤْذنُهُ بالصَّلَاة ، فَلَمَّا رَآهُ يَبْكي قَالَ : يَا رَسُول اللَّه ، لمَ تَبْكي وَقَدْ غَفرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ منْ ذَنْبك وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ؟ لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ وَيْلٌ لمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فيها) إنَّ في خَلْق السَّمَاوَات وَالْأَرْض وَاخْتلَاف اللَّيْل وَالنَّهَار ...الآية كلها). صحيح الترغيب والترهيب. محمد ناصر الدين الألباني.

عبادة التفكّر باتت عبادة منسية في عالمنا المعاصِر بما إصطنعه الإنسـان من مشاغـل موهومـة. فالمشاغل كانت موجـودة في حياة النبـي صلى اللّه عليه وسلم، في تلـك الليلة التي حمل فيها همّ أمة، لكن ذلك لم يمنعه من التفكر والتعبد.

هـذا النبي العظيم بمشاغله العظيمة الجمّة وجد وقتاً وزمناً كافياً ليقوم بهذه العبادة العظيمة، عبادة التفكر في خلق السماوات والأرض، وينّبـه أمتـه على أهميتها وضرورة اقتطاع وقت لهـا، لما لها من أثر في تجدد الإيمان باللّه والخضوع له سبحانه وتنمية خشيته في النفس.

ولـذا جاءت الآيـات التي تليهـا بالحديث عن جـزاء الكافرين، فالكفـر حجاب وحائل اصطنعه الإنسان، فحـال بينه وبين التعرف علـى خالقـه سبحانه وتعالى، الذي بـث الآيات في الكـون والأنفس للتعـرف عليه.كل شيء في السماء ينطق بأن اللّه واحد، كل شيء في الأرض، كل آيات سورة الملك، تنطق بشيء واحد أن لا إله إلا اللّه.

كل هـذه الآيات أمام عـين الإنسان وبصره، ولم تصل به لمرحلة الإيمـان بـل إلى الكفر..أمر يبين وجود خلل عظيـم. ولذلك جاءت الآيـات (إِذَا أُلْقُوا فيهَا) أي في النار (سَمِعُـوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (٧) تَـكَادُ تَمَيَّـزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَـوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (٨)) .

نــار جهنم تتميز من الغيظ على هــذا الإنسان الكافر الذي رأى كل ما رأى أمام عينيه ولكنه لم يستمع إلى نداء قلبه وعقله وفطرته السليمــة لتلبية نداء الحق سبحانــه وتعالى. ولذا يأتي نوع من أنواع التوبيــخ (أَلَمْ يَأْتِكُـمْ نَذِيـرٌ) القضية ليست قضية سـؤال، القضية توبيــخ، القضيــة زيادة في العــذاب لهــذا الإنسان الكافــر المكذّب. (قَالُـوا بَلَـى قَدْ جَاءنَا نَذِيـرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَـزَّلَ اللَّه من شَيْءٍ إِنْ أَنتُـمْ إِلَّا فِي ضَـلَالٍ كَبِيرٍ) ثـم تأتي الآية التي تليهــا: (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠)).

من الأسباب التي تقود الإنسان إلى الكفر تعطيل وسائل الإدراك التي وهبها اللّه لخلقه لتدلهم إليه سبحانه. لقد كان هؤلاء يمتلكون العقل والقلب والسمع والبصر وكل وسائل الإدراك، ولكنهم بكفرهم حجبوا تلك الوسائل عن الانقياد لمعرفة اللّه وخشيته.

وتعطيل وسائل الإدراك من أشنع الجرائم التي يرتكبها الإنسان في حـق نفسه، ولذا جاء قوله تعالى في سورة الأعراف: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّـمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِـرُونَ بِهَـا وَلَهُـمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِـكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ). سورة الأعراف. الآية ١٧٩.

الأنعــام والحيوانات ترى الأشياء وتبصــر الأمور والآيات الدالة

علــى خلــق الله عز وجل ولكنها لم تطالــب بتحويل هذه المعرفة إلى معرفة تقدم مــن خلالها أحسن العمل، في حين أن الإنسان مُطالَب ومُكلّف أن تقوده هذه المعرفة وهذه الوسائل لمعرفة الله وخشيته.

والمعرفة المطلوبة ليست معرفة جامدة بل معرفة فاعلة تدفع بالمؤمن إلى تكوين الخشية من الله ومراقبته في كل قول وعمل، الأمر الذي يؤدي به إلى اتقان العمل وإحسانه لعلمه ويقينه بإطلاع الله سبحانه عليه.

وهنا تنتقــل الآيات للمقارنة بين من عطل وسائل الإدراك فقاده ذلــك إلى النار، وبــين المؤمن الذي أعمل تلــك الوسائل فقادته إلى الخشية بالغيب ونيل مرضاة الله سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١٢)).

كيــف جاءت هذه الخشية وتولــدت؟ سورة الملك تقدم الخطوات العملية للترقي نحو الخشية.

فالتفكــر والتأمــل المتواصل في الكــون من حولنا يثمــر الخشية المكونة من خوف مع مهابة وتعظيم وحبّ وتعلق بالله عز وجل. وأكثر الناس خشية لله هم أكثرهم إتقانا للعمل وإحسانا.

هــذه الخشية العظيمة هي التي جــاءت وفسرت معناها في الآية التــي تليهــا في سورة الملك (وَأَسِــرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِــهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ

بِـذَاتِ الصُّـدُورِ (١٣)) خشية تجعل استشعـار رقابة اللّه عز وجل الرقابة الذاتية حاضرة يستوي فيها السر والعلن.

تجعـل الإنســان يراقب اللّه سبحانــه حتى في خواطـره وشعوره لمعرفتـه بــأن اللّه عليـه رقيـب، فالسر عنـده علانية لأنــه اللطيف الخبير العليم ببواطن الأمور. وعندها تبدأ مرحلة إصلاح السرائر والعناية بها لأنها موضع نظر اللّه سبحانه وإطلاعه عليها. ولنا أن نتسـاءل الإنسان الذي يراقـب اللّه في الخواطر التي تدور في خلده، كيف سيكون عمله الذي يقدمه بين يدي اللّه!!

كيـف يكـون عمل مـن يوقـن بـأن اللّه يراقبـه في كل شيء، في سكناتـه، في خواطـره، في كلماتـه، في أقوالـه، في أفعالـه!. وكيف سيكون حال الدنيا مـن حولنا حين تبلغ درجة مراقبة الإنسان لربه سبحانه وتعالى لهذا الحد!.

أنــه أحســن العمل الــذي تدعـو إليه الســورة العظيمـة وتبنيه مــن خلال خشيـة اللّه سبحانه بالغيـب ومراقبتـه. وأحسن العمل ليـس بالضرورة أن يكـون الأكثر، فالكمّ في القـرآن ليس هو معيار الإحسان.

بـل هو الإخلاص وجودة العمل، وآيـات القرآن تربي في الإنسان الجودة والإتقان. الإتقان في صلاته، في عبادته، في مخاطبته للناس،

في أعماله سواء كان طبيباً مهندساً عاملاً مراقباً ،منظّفاً،... عندها يصبح الكون محراباً للعبادة.

وهنا يأتي الربط مع الآيات التالية: (هُوَ الَّذي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥)).

السعي في الأرض والعمل بروح الخشية والإتقان والإيمان بأن الله سبحانه هو الرزاق ذو القوة المتين.وهو سعي معتدل وليس سعيا محموما ماديا صرفا لا يرى فيه حسابا ولا نشورا ولا رجوعا إلى خالقه. فالسعي في طلب الرزق عند المؤمن وسيلة لا غاية.

إذا أردت أن تطلب الرزق في الدنيا عليك أن تضع نصب عينيك قواعد:

- الرزق بيد الله ولذا جاءت الآية (وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ) رزقك ليس بيد أحد من البشر إياك أن يختلج في نفسك أو صدرك لثانية واحدة أن رزقك بيد أحد من البشر مهما علا. رزقك ليس بيد رئيس عمل ولا بيد وزير أو أمير... رزقك بيد الله وحده لا شريك له. الأمر الذي يترتب عليه الشعور بالحرية والتحرر من كل تذلل واستكانة وضعف وخضوع لغير الله سبحانه وتعالى.

وإذا خطر ببالك للحظة أن رزقك بيد أحد من البشر فهذه

كارثة! عليك أن تجدد إيمانك وعليك أن تحيي التوحيد في قلبك وتصححه.

• عليك أن تُجمِل في الطلب، فرزقك لن يسوقه إليك الحرص الشديد، الحرص الذي تسترخص فيه الحقوق وتسترخص فيه الواجبات، ويُستذل فيه الإنسان وتهان كرامته. بعض الناس يظن أن المسئوليات الكثيرة من أولاد ومصاريف مادية وما شابه مبررا لإباحة الربا والرشوة، فتستباح الحرمات ويستهان بحقوق الله عز وجل!.

ولذا جاء في الحديث عن جابر بن عبدالله قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا أيها الناس اتقوا الله وأجمِلوا في الطلب فإن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حل ودعوا ما حرم ". سنن ابن ماجه.

فهذه المعارك المحمومة التي نراها في عصرنا على المال معارك وهمية يقودها الشيطان وشياطين الإنس الذين يوحون للبشر أنهم يمتلكون أرزاقهم وأقواتهم، ومن آمن للحظة بأن الرزق بيد أحد سوى الله سبحانه وتعالى، عليه أن يبادر بتصحيح توحيده.

ولذا تهز الآية التي تليها المعاييرِ الواهية التي يقيمها البشر في بعض الأحيان يقول ربي سبحانه: (أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ

بكُـمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِير (١٧)).

فالأرض مستقرة وهادئة ولكن من الذي رسخها وثبتها؟. وهنا جاء ذكـر الأمن والأمان، فبقدر خشيتك من الله عـز وجل، تشعر بالأمان. وبقـدر خوفـك مـن الله سبحانه وتعـالى وتعظيمـك ومهابتـك لربك ولأوامره سبحانه، يحدث عندك الاستقرار والشعور بالأمن والأمان.

في حين أن الخوف اليوم بـدأ يسيطر على عالمنا المعاصر اليوم. الخـوف مـن كل شيء، الرزق كثـير كما لم يكن ويحـدث، والطعام كثير والأقـوات كثيرة وكل شيء كثير.... والعـالم أمام أعيننا مُنار بالأضـواء، لكـن كل ذلك لم يمنـع الخوف ...خوف مـن كل شيء، خوف علـى المستقبل، خوف على الرزق...خوف من البراكين خوف مـن الزلازل، خوف مما حدث وممـا سيحدث ومما لم يحدث، من أين جاء الخوف!.

القلـوب حين تفرغ من خشية ربها عز وجـل، تُملأ بالخوف من كل شيء ولا تعرف للأمن والأمان طعما ولا مذاقا. ولن تعرف طعم الأمان الحقيقي إلا عند استشعار معنى الخشية من الله ومعايشتها.

(وَلَقَـدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (١٨)) أين هم؟ أين هـؤلاء الذين كذبوا بربهم، كيف كانـت نهايتهم؟ أين فرعون؟

أيـن هامان؟ أيـن قارون؟ أيـن كل هؤلاء الطغـاة الظلمة الذين لم يخشوا الله سبحانه وتعالى ويراعوا أوامره؟ أين هم؟!

أيـن مـن ملئـوا العالم والأرض ضجيجـاً بطغيانهـم وظلمهم وجبروتهم؟ أين هم؟! (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ). ثم تتنبّه الآيات في منظر آخـر لا يقل روعة عن روعة السمـاء والأرض: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ (١٩)) أرأيتم هذا المنظر العجيب؟ منظـر الطائر الذي يحلّق بجناحيه مَنْ الذي يمسـك بجناحيـه ويقبضها؟ مـن الذي علّـم الطائر قبـل أن يعلّم الإنسـان، فإذا بالطائر الضعيف يحلّـق في الفضاء، والإنسان الذي أوتي كل وسائل الإدراك العجيبة لم يدرك فكرة الطيران إلا حديثا!.

مـن الذي علّمه كيف يقبض جناحيـه فتعلم منه الإنسان العاقل فلسفة الطيران!.

(أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ (٢٠)) استفهـام استنكاري..يوقظ النفـس من غفلتها أمام الحقائق التي ألفتها فصارت لا تشكل شيئا بالنسبة لها.

(أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ (٢٠)) أيّ جنـود في الأرض يمكن أن تكون ناصـرة للإنسان أمام قوة الله عـز وجل وقدرته؟! أين جنود فرعون حـين التهمه اليم فأصبح من

المغرقين؟ من الذي نصر موسى عليه السلام وقومه؟ أليس هو اللّٰه سبحانه؟ (إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ).

التيه والوهم والغرور يحدث للإنسان بسبب عجزه عن النظر والاعتبار بما في الكون والتاريخ من آيات ودلائل. وتعود الآيات (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ (٢١)).

الرزق ...من الذي يملكه ابتداءا وعطاءا ومنعا؟ انظر إلى الآية (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ) من الذي يرزق سوى اللّٰه سبحانه؟.

وتتوالى الاستفهامات الاستنكارية لتوقظ الوعي والإحساس: (أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢٢)) تعطيل وسائل الإدراك وعدم رؤية الطريق الصحيح تجعل الإنسان يتخبط في سيره في الحياة.

ولذا جاءت الآية التي بعدها: (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٢٣)).

فالشكر على هذه الوسائل والنعم لا يكون إلا من خلال استعمالها في التوصل إلى الإيمان باللّٰه والتعرف على آياته واستذكار الرجوع إليه سبحانه.

وخفـاء تحديد موعد الرجـوع إلى الله سبحانه لا ينبغي أن يقود الإنسـان إلى المكابرة والعناد والتكذيب بوقوعه. (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٥) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِـينٌ (٢٦). فالغيـب الذي يكتنف تحديد موعـد الرجوع إلى الله، جزء من الابتلاء والاختبار للإنسان.

ثم تأتي الآية التالية لتهز الإنسان هزة عنيفة تجعل يوم القيامة حاضرا أمام عينيه: (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ).

القـرار بيـد الإنسان الـذي سيحاسـب لوحده على مـا قدم في الدنيـا وخـلال رحلتـه القصيرة علـى الأرض. وما آيـات القرآن العظيـم ورسالة النبـي الكريم صلى الله عليه وسلـم إلا نُذر لهؤلاء البشـر جميعا، سرعان ما تتضح نتيجتـه أمامهم يوم القيامة حين يدرك الإنسان الحقيقة التي كانت ماثلة أمامه ولكنها غيّبها بعناده وإصراره على الكفر والبعد عن الطريق السوي.

(قُـلْ هُـوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِـهِ وَعَلَيْـهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُـونَ مَنْ هُوَ فِي ضَـلَالٍ مُّبِينٍ) المؤمن يرى اليوم الآخر ويـرى الجزاء حاضراً أمام عينيـه ليقينـه بالله سبحانه. ثم تحوّل آخر آيـة - في سورة الملك - الأنظار إلى قطرات الماء التي نشرب.

هـل هناك إنســان على وجه الأرض ملـكاً كان أو عبـداً قوياً أو ضعيفاً، كافراً أو مؤمناً هل يستطيع أن يعيش بدون ماء؟! (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ) (٣٠). إذا كانت كل هذه الحقائق حتى قطرات الماء تنطق ليل نهاراً بقدرة الله عز وجل، فأنى للإنسان العاقل تجاهل كل هذه الآيات والاعتياد عليها إلى حد الرتابة وعدم الشعور بقيمتها وبضرورة التوجه بالشكر لخالقها!.

المداومة على سورة الملك تولد في الإنسان الشعور من جديد بهذه المعـاني ومن ثـم الانتقال إلى مرحلة الخشية مـن الله التي هي من أعظـم صفات المؤمنين: (إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ) سورة المؤمنون. الآية ٥٧.

من هنا يتضح معنى شفاعة هذه السورة لمن تدبر معانيها وداوم على تلاوتها وتطبيق ما جاء فيها من خطوات تسير به نحو الخشية بالغيب التي وعد الله أصحابها بالمغفرة والأجر الكبير.

××××××××

تدرب على خشية الله

الرقم	الآية	اسأل نفسك	العلاج
١	(تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ)	هل تستشعر سعة ملك الله وقدرته في كل يوم: • كثيراً • أحيانا • قليلا	• اليقظة والتنبه • الاستعانة بالله • التأمل في ملك الله وقدرته في النفس والخلق • أكثر من قول: لا إله إلا الله الملك الحق المبين
٢	الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ	هل تفكر وتتأمل في أن الله مطلع على أعمالك اليومية: • كثيرا • قليلا • نادرا	• فكر أن هذا اليوم قد يكون آخر أيامك عند الاستيقاظ • فكر في الموت قبل نومك وأكثر من الاستغفار • ركز على إتقان الأعمال التي تقوم بها واطلب وجه الله فيها.
٣-٥	(الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ. ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ. وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ)	هل تتأمل في خلق السماء وتنظر إليها كل يوم: • كثيرا • أحيانا • نادرا	• خصص جزءا من وقتك للتأمل في السماء خاصة كل صباح ومساء • استذكر عظمة الله وإتقان صنعه • ردد قول: سبحان الله العظيم • تذكر الغاية التي لأجلها خلقت السماء بهذا الإتقان • تعلم أن تتقن عملك فالله يحب الإتقان في كل شيء

تدرب على خشية الله

الرقم	الآية	اسأل نفسك	العلاج
٦-٩	﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ. تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ. قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾	هل تستشعر شدة الألم والعذاب الحاصل للكفار يوم القيامة وتخاف منه في كل يوم: • كثيرا • قليلا • لا أشعر بشيء	• أنظر إلى نار من نيران الدنيا وتأمل فيها طويلا • تخيل شدة الألم الحاصل من احتراق جزء يسير • أكثر من الاستعاذة والاستجارة بالله من النار
١٠-١١	﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾	هل تلوم نفسك عند القيام بخطأ وذنب وتعترف به وتعود عنه: • دائما • أحيانا • لا أفكر فيما أفعل غالبا	• حاسب نفسك كل يوم • أسرع بالتراجع عن الخطأ والاستغفار والتوبة • صحح أخطائك في حق الآخرين في أسرع وقت • استعمل حواسك في المفيد واشكر الله عليها • أكثر من قول: اللهم استعمل سمعي وعقلي وبصري فيما يرضيك

تدرب على خشية الله

الرقم	الآية	اسأل نفسك	العلاج
١٢-١٤	(إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ. وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)	• هل لك عمل سرّ بينك وبين الله؟ • نعم • لا هل تراقب الله في عملك أكثر أم تلاحظ الناس أكثر؟ • لا أدري • ألاحظ الناس أولا وأخاف نقدهم • لا يهمني سوى الله سبحانه	• أكثر من قول: ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير • اجعل لك عمل سر بينك وبين الله لا يعلمه أحد • خصص وقتا للجلوس وحدك واستشعار مراقبة الله واطلاعه عليك • راقب الله في سريرتك واهتم بإصلاحها واستعن بدعاء: اللهم اجعل سري خيرا من علانيتي
١٥-١٦	(هو الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ. أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ)	هل تفكر في رحمة الله في تسهيل الأرض للمشي لك؟ • كثيرا • نادرا هل تفكر في أثناء عملك اليومي أنك ستعود إلى الله، فيسألك عما تعمل؟ • دائما • قليلا	• فكر واحمد الله وأنت تمشي بخطواتك على الأرض • تذكر أن سعيك سيعرض على الله سبحانه فأتقنه • لا تأمن مكر الله واستعذ بالله

تدرب على خشية الله

الرقم	الآية	اسأل نفسك	العلاج
١٧-١٨	(أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ. وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)	هل تفكر في الكوارث التي تحدث في العالم من حولك: • كثيرا واعتبر منها • قليلا واعتبرها عادية • لا أفكر فيها مطلقا	• جاهد نفسك. • فكر في كل كارثة تحدث من حولك. • اعتبر بما يحدث من حولك وفكر أنك قد تكون أنت فيها. • استشعر عظمة الله وقدرته على كل شيء. • لا تستكثر شيئا على قدرته سبحانه. • أكثر من قول:أشهد أن الله على كل شيء قدير.
١٩	(أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ)	هل تتأمل في قدرة الله في خلق الطيور: • أحرص عليه • أحيانا - لا أهتم	• تأمل في خلق الطير واستشعر قدرة الله المطلقة في ذلك. • أطعم الطيور واجعل إناءا لسقياها وعود الصغار على ذلك. • أكثر من قول: سبحان من يسبح الطير بحمده.

تدرب على خشية الله

الرقم	الآية	اسأل نفسك	العلاج
٢٠	(أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ)	حين يقع لك أمر صعب، بمن تفكر لنصرتك: • الله أولا وقبل أي أحد • من أعرف من أصحاب النفوذ والقوة • لست متأكدا	• لا تعتمد على أحد سوى الله. • أكثر من قول: حسبنا الله ونعم الوكيل. • تأكد أن الله ينصرك بقدر نصرتك لله. • احرص على نصرة الله وما يدعوك إليه مهما حدث. • استشعر أن الناس لا يملكون لك ضرا ولا نفعا إلا بما شاء الله. • أكثر من تكرار قول الله عز وجل: ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز.
٢١	(أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ)	إذا تعسر عليك الحصول على وظيفة أو مصدر رزق: • اسلك كل طريق مهما كان للحصول عليه. • أستعين بالله الرزاق ولا أطرق إلا الأبواب الحلال وبعزة نفس. • أطرق الأبواب الحلال وبحرص شديد حتى لو في ذلك شيء من المهانة والتذلل للناس.	• تيقن أن رزقك بيد الله وحده وأن الناس مجرد أسباب وهو سبحانه مسبب الأسباب. • أجمل في الطلب ولا تذهب نفسك حسرات على شيء من متاع الدنيا. • ردد بتدبر قوله سبحانه: الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز. • تذكر أن المؤمن عزيز بعزة الله، فلا تتذلل لأحد سوى خالقك. • أجمل في الأخذ بالأسباب مع إيمانك بأنها لا تعمل إلا بقدرة الله.

تدرب على خشية الله

الرقم	الآية	اسأل نفسك	العلاج
٢٢-٢٧	﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ. قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ. قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ. وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ. قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ. فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾	هل تفكر في الاستعداد للآخرة وأنها قد تأتيك في أي وقت؟ • كثيرا • قليلا • نادرا	• استعمل حواسك فيما يرضي الله. • تدبر في كل شيء من حولك واربط ذلك بما تقرأ في القرآن الكريم. • أكثر من ذكر الآخرة. • استعد لها كأنها ستأتي اليوم. • اختر لك صحبة تذكرك بالآخرة وأكثر مجالستهم. • قلل من صحبة من يتكلم عن الدنيا فقط ومتاعها وزينتها. • أكثر من تخيل أحداث يوم القيامة وخاطب نفسك بها كأن تقول لها: يا نفس ماذا تفعلين وأنت تمرين على الصراط؟ كيف ستكونين وأنت في ساحات الانتظار للعرض؟؟وهكذا. • اجعل لك أعمالا تتناسب مع كل موقف يوم القيامة، كأن تحفر بئرا لسقيا الماء أو تخصيص ماء سبيل، أو زرع أشجار تظلل الناس من الحر الشديد.. وهكذا.

تدرب على خشية الله

الرقم	الآية	اسأل نفسك	العلاج
٢٨-٣٠	(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ. قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ)	هل تفكر في الماء الذي تشربه فتحمد الله عليه: • دائما • أحيانا • نادرا	• أكثر من قول: اللهم إني أستجير بك من النار. • توكل على الله في كل شيء في حياتك وآخرتك. • أكثر من قول: حسبي الله لديني حسبي الله ونعم الوكيل. • أكثر من قول الحمد لله بعد كل أكلة أو شربة ماء. • تأمل في عذوبة وبرودة الماء الذي تشرب. • تعود وعود الصغار على التأمل في الماء الذي يشربون وشكر الله عليه دائما. • استشعر قدرة الله سبحانه في كل شيء من حولك حتى في قطرة الماء. • قل بتدبر: الله يأتينا به وهو على كل شيء قدير.

رقـم الناشـر الدولـي ISBN
٩٧٨-٩٩٩٠١-٧٣١-٢-٣
رقـم الايـداع وادارة المكتبـات
٢٠١٢/٤١١٠١ دع